(286) وقوله: " فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ": يعني لا خوف عليهم مما قدموا عليه من اهوال القيامة. ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم من الدنيا عند معاينتهم ما اعد لهم من الثواب، والنعيم المقيم عنده وقبل: انه لا يحزنون من الموت. قوله تعالى: " واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون " (63) آية بلا خلاف. تقديره: واذكروا إذ أخذنا ميثاقكم. اللغة: الميثاق: المفعال من الوثيقة، واما بيمين، واما بعهد وغير ذلك من الوثائق. والميثاق الذي اخذه ا هو الذي ذكره في قوله: " واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا ا وبالوالدين احسانا " " 1 " في الآيات التي ذكر بعدها. ويحتمل ان يكون اراد الميثاق الذي اخذ ا على الرسل في قوله: " واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم " " 2 " وقوله: " واذ اخذ ا ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري " " 3 " وقد بينا ان اخذ العهد هو ما نصب لهم من الحجج الواضحة، والبراهين الصحيحة الدالة على توحيده، وعدله، وصدق انبيائه ورسله. وافسدنا ما يقوله اهل الحشو: من استخراج الذرية من ظهر آدم، واخذ العهد عليهم بما لا يحتاج إلى اعادته. وقوله: " ورفعنا فوقكم الطور ". قال مجاهد: الطور هو الجبل. وكذلك هو في اللغة. وقال العجاج: دانى جناحيه من الطور فمر * تقضي البازي اذا البازي كسر " 4 " _____

" 1 " سورة البقرة آية 83. " 2 " سورة الاحزاب: آية 7. " 3 " سورة آل عمران: آية 187 " 4 " ديوانه دانى جناحيه: ضم جناحيه. تقضى: اصلها تقضض، وتقضض الطائر: هوى في طيرانه. والبازي: ضرب من الصقور: كسر الطائر جناحية ضمهما قليلا يريد النزول. (*)